Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تنقطع ولا رفة جفن مثل الأحكام التي نجريها على حركاتنا البشريّة لقلنا إنّها ناجمة عن قلق وشوق في آن معاً . فنحن لا نأتي حركة من الحركات ــ عفوية كانت أو عن سابق قصد وتصميم ــ إلاّ نتيجة لعدم اطمئناننا إلى وضع نحن فيه ، وإلاّ تشوّقاً منّا إلى وضع أفضل منه .

ما هو الجوع ؟ إنّه قلق الجسم إذ يشعر بحاجته إلى الطعام . وهذا القلق يرافقه الشوق إلى الطعام والسعي إليه . حتّى إذا ظفرنا به انتقلنا إلى قلق جديد هو قلق الهضم ، وشوق جديد هو الشوق إلى التخلّص من بقايا الطعام التي لا قِبَلَ لنا بهضمها . وما إن تنتهي الدورة حتّى تعود لتبتدىء من جديد . كذلك هي حالنا مع العطش والريّ ، والتعب والراحة ، والنوم واليقظة ، وكلّ عمل نعمله ، وفكر نفكره ، وكلمة ننطق بها . فما من حركة نأتيها إلاّ كان الدافع إليها قلقنا من حالة نحن فيها وشوقنا إلى حالة أفضل منها .

في مثل هذا العالم الذي كلّه قلق وشوق يعيش هـذا « الحيوان المستحدّث من جماد » . فلا غرو أن يكون هو كذلك في شوق وقلق دائمين . إذ لا مندوحة له عن مطاوعة الكون الذي هو بعض منه وعنصر متمم لعناصره . لكنّه لا يعيش في هذا العالم العجيب نظير ما تعيش قطرة الماء في البحر ، أو نسمة الهواء في الفضاء ، أو عشبة في مرج ، أو